ألفاظ الشؤون في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

Affairs Terms in the Glorious Qur'an: An Objective Study

م. د. عبد المنعم جمعة صالح

Instructor. Abdel Mun’im Jumaa Salih

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/٥م

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث

تعد الدراسات القرآنية لألفاظ القرآن الكريم امتدادا طبيعيا لدراسات المتقدمين الذين اهتموا بدراسة المفردة القرآنية وبيان معانيها، ومحاولة استجلاء دلالتها خدمة لدراسة النص القرآني، وتشكل لفظة الشأن وجمعها شؤون محور هذا البحث الذي اتضح معناها أنَّه بين الحال والأمر والخطب، وأما اصطلاحًا: فهو الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور، وهناك ألفاظ مقاربة للفظة الشأن وهي البال، والأمر، والخطب، ولا بدَّ من من معرفة سياق الآية وورود لفظة الشأن أو الألفاظ المقاربة لها؛ لبيان المعنى المراد ودلالته، وينقسم الشأن إلى أنواع كثيرة منها شأن للخالق وحده، وشأن للمخلوق، وشأن عام، وشأن خاص، وشأن في الدنيا، وشأن في الآخرة، وهناك علاقة وثيقة بين الشأن العام والاستئذان.

الكلمات المفتاحية: شأن، تفسير، خطب، قرآن.

Abstract

Studies of the Quranic words are considered a natural extension of the studies of the ancients, who focused on studying Quranic vocabulary, clarifying its meanings, and attempting to elucidate its significance in the service of studying the Quranic text. The word "sha'n" (affair) and its plural "shu'un" (affairs) form the focus of this research, whose meaning has become clear: a combination of the (state), the (command), and the discourse (situation). Technically, it refers to a situation or matter that is compatible and appropriate, and is only used in cases of great importance and concern. There are similar terms to the word "sha'n" (affair), such as the mind, the beginning, the matter, and (situation). It is essential to understand the context of the verse and the occurrence of the word "sha'n" (affair) or similar terms to clarify the intended meaning and significance. "Sha'n" (affair) is divided into several types, including "affairs for the Creator alone," "affairs for the creation," "public affairs," "private affairs," "affairs in this world," and "affairs in the afterlife." There is a close relationship between public affairs and seeking permission.

Keywords: Affair, Interpretation, Sermons, Quran.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

فالقرآن الكريم كتاب هداية ونور وضياء للعالمين، يسرَّ الله تلاوته وحفظه، وجعله منهج حياة، ودستورًا شاملًا للناس؛ ليكون لهم ضياءًا يستنيرون به، ومَعلمًا يقتدون ويستمسكون به، فمَن طلب الهداية من غيره خاب وارتكس، ومَن أعرض عنه كانت معيشته ضنكًا.

تُعدّ دراسة المفردة القرآنية نمطًا من أنماط التفسير الموضوعي، الذي يشكل ركنًا أساسيًا في علم التفسير، وبات من المسلّمات أنَّ تفسير القرآن الكريم من أجلّ الأعمال؛ لأنَّه يُعنى بتدبر كلام الله تعالى وفهمه، والبحث في ألفاظ القرآن الكريم، والاهتمام ببيان معانيه؛ مما لا يخفى على كل باحث ومتابع في مجال الدراسات القرآنية، وهذه الدراسات ليست وليدة اللحظة، أو العقود المنصرمة، بل كانت محل بحث واستقصاء منذ قرون عدة، فكتاب مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، خير مثال على ذلك؛ إذ ترك هذا المؤلَف وغيره من الدراسات نقلة نوعية في خدمة المفردة القرآنية التي شاركت وشكلت في المحصلة معجمًا قرآنيًا، يتوافق مع ما قام به المفسرون في تفسيرهم آيات القرآن الكريم، ويتكامل معها.

وقد جاء عنوان هذا البحث "ألفاظ الشؤون في القرآن الكريم، دراسة موضوعية"؛ ليسهم ولو بشكل يسير في هذا الحقل المعرفي المبارك.

ولا تخفى أهمية الموضوع؛ لما سبق ذكره، ولما يشمله من سلسلة متناسقة، يشدّ بعضها بعضًا، وتبدو حُلّة قشيبة في التناسق والجمال والكمال، ترسم شكل المفردة القرآنية التي تأخذ بالألباب، فتأسر القلوب، وتشدّ الأنظار، وتحرك مَلَكة التدبر والتأمل؛ لتضع لَبنة جديدة في حقل الدراسات القرآنية، خدمة للنص القرآني.

الدراسات السابقة:

لم أطلع – حسب علمي، وما بذلته من جهد في الاستقصاء – على دراسة تُعنى بألفاظ الشؤون في القرآن الكريم، على الرغم من وجود دراسات عدة عن ألفاظ أخرى في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي في تتبع ألفاظ الشؤون ومرادفاتها ذات الصلة بها في آيات القرآن الكريم، ومحاولة بيان معانيها، وآثارها في واقعنا المعاصر، واقتضى هذا البحث تقسيمه على مبحثين.

درستُ في المبحث الأول : ألفاظ الشؤون بين اللغة والاصطلاح، والاستعمال القرآني للألفاظ المقاربة مع المادة في القران الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الشؤون في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مادة الشؤون في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة للفظة الشؤون.

أما المبحث الثاني: فذكرتُ فيه التفسير الموضوعي لآيات الشؤون ومرادفاتها، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التفسير الموضوعي للفظة الشأن.

المطلب الثاني: التفسير الموضوعي للألفاظ قريبة الدلالة للفظة الشؤون.

المطلب الثالث: لفظة الشأن أنواعها وعلاقتها بالاستئذان

ثم الخاتمة للبحث وأهم النتائج، ثم ذكرت المصادر مرتبة على حروف الهجاء.

وما كان في هذا البحث من صواب فذلك بتوفيق من الله تعالى، وما كان فيه من زلل أو تقصير فمني، وهذا جَهد المُقلّ، وعمل الإنسان يعتريه الخطأ والنسيان، ويبقى الكمال لكتاب الله تعالى وحده، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

المبحث الأول : ألفاظ الشؤون بين اللغة والاصطلاح، والاستعمال القرآني للألفاظ المقاربة

المطلب الأول: ألفاظ الشؤون في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: الشأن لغة.

وردت لفظة شأن في اللغة العربية كفعل ماض (شَأَنَ)، وأتت كاسم، (شأْن)، بسكون الهمزة.

وتشير المعاجم اللغوية إلى معانٍ عدة لمفردة الشأن، فيقال: "الشأْن بسكون الهمزة اسم، بمعنى الخطب، والجمع شؤون"(١).

و"الشين والهمزة والنون أصل واحد يدل على ابتغاء وطلب، يقال: شأنْت شأنه، أي: قصدت قصده، وأنشدوا: يا طالب الجود إنَّ الجود مكرمة لا البخل منك ولا من شأنك الجود

أي: لا من طلبك الجود، ويقال: ما هذا شأني، أي: ما هذا مطلبي، والذي أبتغيه"(٢).

ومن معاني الشَأْنُ أيضًا: الأمر والحال، يقال: لأَشْأَنّ شأْنهم، أي: لأفسدنَّ أمرهم. والشَأْنُ: واحد الشُؤُونِ، ويقال اشْأَنْ شَأْنَكَ، أي اعمَلْ ما تحسنه. وشَأَنْتُ شَأْنَهُ : قصدت قصده. وما شَأَنْتُ شَأْنَهُ، أي لم أكترث له(٣).

والشأن الخطب، والأمر(٤)، وشؤون: وما شأن شأنه كمنع ما شعر به أو لم يكترث له، وشأَنَه، وشَأَنَ شَأْنَهُ: قَصَدَ قَصْدَهُ، وشأَنَ بعدك: صارَ له شَأْن(٥).

---

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ترتيب د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م)، ٣٠١/٢، (شأن).

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م)، ٢٣٨/١ (شأن).

(٣) ينظر: الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م)، ٢١٤٢/٦ فصل الشين (شأن)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٣٨/١ (شأن).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، (تحقيق: د. رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م)، ص١١٠٨باب (أوأ).

(٥) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، (تحقيق مجموعة، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة طبع)، ٢١٧٨/٤ (شأن)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م)، ص١٢٠٨ (الشأن)

وقيل: "الشأن الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور، والشأن أيضًا: الطلب والقصد، يقال: شأنت شأنه، أي: قصدت قصده"(١)، و"شأَنَ شأْن فلان تبع طريقته، وله شأن، أي: مكانة وقدر ومنزلة"(٢).

ويقال أيضًا: الشأن مصدر شأَن يشأن شأْنه، أي يقصد قصده وأصله الهمزة، ويجوز تخفيفه (الشان)، والشأن الأمر، والحال، فتقول: ما شأنه، أي: ما حاله، وما شأْنت شأنه، أي ما عملت عمله(٣).

ويبدو أنَّ الخلاصة في معاني الشأن تدور حول معنيين القصد والطلب إنْ وردت فعلًا، والحال والأمر، والحال، والخطب إنْ وردت اسمًا، والذي يهمنا في البحث وردوها اسمًا؛ لأنَّ ألفاظ الشأن في القرآن الكريم وردت اسمًا أربع مرات، ولم ترد كفعل.

وأما اصطلاحًا: فهو "الحال العظيمة المتقنة من الأعمال"(٤)، أو هو "الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور"(٥).

المطلب الثاني: الاستعمال القرآني لألفاظ الشؤون في القرآن الكريم.

تشكل لفظة (الشأن) في القرآن الكريم مساحة لا بأس بها من حيث ورودها، وقد جاءت أربع مرات على ترتيب المصحف، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ﴾(٧)،

---

(١) الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، (تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ٢٠١٨م)، ص٤٥٢ (شأن).

(٢) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (المطبعة الأميرية، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٩٩٧م)، ص٣٣٣.

(٣) ينظر: اللباب في علم الكتاب، عمر بن علي الدمشقي المعروف بابن عادل الحنبلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م)، ٣٦٢/١٠.

(٤) الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم، د. أحمد عبيد الكبيسي، (دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١٧م)، ٣٧٩/١.

(٥) الكليات للكفوي: ص٤٥٢.

(٦) سورة يونس، آية (٦١).

(٧) سورة النور، آية (٦٢).

وقوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾(٢).

وورد في بعض هذه الآيات سبب نزول، كما في آية سورة النور، قيل: "لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة بئر بالمدينة، وجاء الخبر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فضرب الخندق على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بدَّ منها يذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له، وإذا قضى حاجته رجع، فأنزل الله تعالى في أولئك المؤمنين ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾"(٣).

وفي قوله تعالى من سورة الرحمن: ورد سبب نزول، فقيل: "إنَّ اليهود قالت: إنَّ الله لا يقضي يوم السبت شيئًا، فأنزل الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾"(٤).

وكما يلاحظ من الآيات أنَّ كلمة (الشأن) في القرآن الكريم أتت كلها بصيغ الاسم الذي يدل على الثبوت، و"معلوم أنَّ الاسم يفيد الثبوت؛ لأنَّه غير مقيّد بزمن فهو أثبت وأشمل وأعم، والفعل يفيد التجدد والحدوث؛ لأنَّه مقيّد بزمن الحال أو الاستقبال"(٥).

المطلب الثالث: الألفاظ المقاربة للفظة الشؤون.

من سعة اللغة العربية أنها تحوي ألفاظًا مقاربة لأصل الكلمة، وهذا يثري لغة القرآن الكريم التي تتسمّ بالشمول والسعة، "وعلى هذا النسق تجد أنَّ لكل كلمة من الكلمات في الموضوع الواحد معنى إضافيًا، ترسم به أحيانًا من جوانب الصورة التي يريد الخطاب القرآني عرضها على الناس، ولا تكتمل

---

(١) سورة الرحمن، آية (٢٩).

(٢) سورة عبس، آية (٣٧).

(٣) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، (تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م)، ٤٢٨/٣، أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، (تحقيق: محمد محمد تامر، دار التقوى، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص١٦٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ)، ١٩٨/٤، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي البغدادي، (المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، ١١٤/٨.

(٥) معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، (دار عمار، الأردن، ط٣، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م)، ص٩.

الصورة إلا بوضع الكلمات المعينة بعضها إلى جانب بعض (ترتيلًا)؛ ليكتمل فهمك للخطاب القرآني المجيد"[١].

ومن هنا وجدت أنَّ الألفاظ المقاربة لكلمة (شأْن)، في القرآن الكريم تكاد تنحصر في ألفاظ معدودات، وهنَّ: (أمر)، (بال)، (خطب)، ومن المناسب أن أشير إلى معاني هذه المفردات أولًا من حيث اللغة، ثم في مطلب آخر يبحث التفسير الموضوعي لهذه الألفاظ، فضلًا عن بيان عددها في القرآن الكريم.

أولًا: أمر. الأمر نقيض النهي، والأمر واحد من أمور الناس[٢]، و"الهمزة والميم والراء أصول خمسة، الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمَر (بفتح الميم) النماء والبركة"[٣]، وتأتي بمعنى المعْلَم والعجب[٤]، ويقال: للمرة الواحدة من الأمر (بفتح الهمز وسكون الميم)، ويقال: أمر فلان مستقيم[٥]، ويطلق الأمر على الحادثة وجمعها أمور، وعلى الرؤساء والعلماء فيقال: أولو الأمر[٦]، والأمر الشأن، أو الأمر في الشأن، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾[٧]، وهو "لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، ويقال للأمر الإبداع وهذا خاص بالله وحده"[٨]، كقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾[٩]، وقد أشارت المصادر إلى معاني متعددة لمفردة (الأمر)، تتبين من السياق الذي وردت فيه[١٠]، وأتت بصيغ متعددة، وهي من أكثر الألفاظ المقاربة التي وردت في القرآن الكريم.

ويراد بالأمر اصطلاحًا: "الحال السريعة المفاجئة عند ظهورها في أي شيء"[١١].

---

(١) الخطاب القرآني إعجاز متجدد، د. أحمد عبيد الكبيسي، (دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١٥م)، ص٢٠٣ .

(٢) ينظر: العين للفراهيدي: ٨٥/١ (أمر)، لسان العرب لابن منظور: ١٢٦/١ (أمر).

(٣) الجمهرة لابن دريد: ١٢٦٠ (أمر).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ١٣٧/١ (أمر).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري: ٥٨١/١ (أمر).

(٦) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١٢٦/١ (أمر)، القاموس المحيط للفيروزآبادي: ص٣٤٤ (أمر).

(٧) سورة هود، آية (٩٧).

(٨) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن مفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، (تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ٢٠٠٩م)، ص٨٨، الكليات للكفوي: ص١٤٧.

(٩) الأعراف، آية (٥٤).

(١٠) كالوحي، والأمر الحقيقي، والذنب، وفتح مكة، والحكم، والساعة، وغيرها من المعاني. ينظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي: ص١٤٧ – ١٤٨.

(١١) الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم، د. أحمد عبيد الكبيسي: ٣٧٩/١.

ثانيًا: البال. جاء في كتاب العين: "البال، بال النفس، وهو الاكتراث، ومنه اشتق باليْت، والمصدر المبالاة، ومنه رخاء العيش، يقال: إنه لناعم البال"(١)، والبال يطلق على "القلب، ورخاء النفس، والحال، فيقال: فلان رخيّ البال، والحال، فيقال: ما بالك؟"(٢).

والباء والواو واللام أصلان أحدهما ماء يتحلب، والثاني الروع، والأصل الثاني البال، بال النفس، يقال: ما خطر ببالي، أي: ما ألقي بروعي، ويأتي بمعنى الاكتراث، والمصدر البالَة والمُبالاة(٣)، والخاطر(٤).

وقيل: يراد بها الحال، والشأن، والقلب، وتأتي بمعنى الشرف، أو ما يهتمّ ويعتنى به، فيقال: أمر ذو بال، أي: ذو شرف يهتمّ به(٥)، ووردت لفظة البال بصيغة الاسم أربع مرات في القرآن الكريم(٦)، والذي يعنينا هنا اللفظة التي أتت بمعنى الحال والاكتراث التي تكون مقاربة للفظة (الشأْن).

وأما اصطلاحًا: فهو "الحال المتبعة للانتباه"(٧)، أو "الأمر العظيم الذي يملك قلب صاحبه لاشتغاله به"(٨).

ثالثًا: خطب. الخطب "سبب الأمر، يقال: ما خطبك، أي: "ما شأنك الذي تخطبه"،(٩)، ومنه هذا خطب يسير، وخطب جليل، ويقال: خطوب الدهر"(١٠)، ويراد بالخطب "الأمر العظيم، والجمع خطوب"(١١).

---

(١) العين للفراهيدي: ١٧٤/١ (بول).

(٢) الصحاح للجوهري: ١٦٤٢/٤ (بول).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٣٢١/١ –٣٢٢ (بول).

(٤) ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي: ص٩٦٩ (بول).

(٥) ينظر: الكليات للكفوي: ص٢٠٥.

(٦) سورة يوسف، آية: (٥٠)، وسورة طه، آية: (٥١)، وهما بمعنى الشأن والحال، وأما في سورة محمد الآيتان: (٢– ٥)، ٥)، فهما بمعنى بال النفس، وهو الاكتراث، ورخاء العيش، والنفس، والخاطر، وسيأتي الحديث عنهما لاحقًا. ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني: ص١٥٥ (البال).

(٧) الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم، د. أحمد عبيد الكبيسي: ٣٧٩/١.

(٨) الكليات للكفوي: ص٢٠٥.

(٩) العين للفراهيدي: ٤١٩/١ (خطب)، الصحاح للجوهري: ١٢١/١ (خطب).

(١٠) أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م)، ٢٥٥/١ (خطب).

(١١) جمهرة اللغة لابن دريد: ٢٩١/١ (خطب).

و"الخاء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام بين إثنين، والخطب الأمر يقع، وإنما سُميَّ بذلك؛ لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"(١).

وقيل: الخطب الأمر والشأن والحال، ويقال: الخطب الذي يقع في المخاطبة لأمر وشأن عظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾(٢)، والخطب مصدر خطب، والمخاطبة، والتخاطب المراجعة في الكلام، ومنه فصل الخطاب، أي: ما ينفصل به الأمر من الخطاب(٣).

وفي الاصطلاح هو: "الحال العسيرة التي تقتضي التخاطب مع الآخر للنجاة"(٤)، أو هو "الأمر العظيم الذي يحتاج إلى معونة في الفعل، أو القول لعجز صاحبه عن القيام به"(٥).

ومَن تتبع لفظة (الخطب) في القرآن الكريم سيجد أنَّ معظمها أتت في سياق السؤال الاستفهامي عن أمر عظيم، ومهمّ، ومستَغرب من السائل، كما ستتضح لنا عند بحثها في التفسير الموضوعي.

المبحث الثاني: التفسير الموضوعي لآيات الشؤون ومرادفاتها، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التفسير الموضوعي للفظة الشأن.

وردت ألفاظ الشؤون في القرآن الكريم في أربعة مواضع – كما سبق – وهي على ترتيب المصحف، كما في سورة يونس، الآية (٦١)، وسورة النور، الآية (٦٢)، وسورة الرحمن، الآية (٢٩)، وسورة عبس، الآية (٣٧)، وتشير كتب التفسير إلى معاني هذه الآيات التي وردت فيها، فالآية من سورة يونس قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾(٦).

جاءت هذه الآيات تسلية للنبي (صلى الله عليه وسلم) من افتراءات المشركين وتقوية لهمته؛ وذلك زيادة في تهديدهم؛ ليحصل به تمام السرور للمطيعين، والخوف للمذنبين...، وما تكون في شأن أنت، أيّ:

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ١٩٩/١ (خطب).

(٢) سورة الذاريات، آية: (٣١).

(٣) ينظر: مفردات القرآن للراغب الأصفهاني: ص٢٨٦ (خطب)، لسان العرب لابن منظور: ١١٩٤/٢ (خطب).

(٤) الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم، د. أحمد عبيد الكبيسي: ٣٧٩/١.

(٥) الخطاب القرآني، د. أحمد عبيد الكبيسي: ص٢٣٦.

(٦) سورة يونس، آية (٦١).

شأن كان[١]، والله تعالى "شاهد على كل شيء و(ما) هاهنا جحد لا موضع لها"[٢]، ويخبر تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته، وجميع الخلائق في لحظة وأوان، ولا يعزب عنه تعالى أيّ شيء في الأرض، ولا في السموات صغر أم كبر إلا في كتاب، وما تأخذون في ذلك الشيء، نحن مشاهدون لكم راءون سامعون[٣].

قال الطبري (ت ٣١٠هـ): "أي: يا محمد لا تكون في شأن ولا عمل من الأعمال، ولا تقرأ من آيات القرآن، ولا تعملون أيها الناس من عمل من خير أو شر إلا كنا عليكم شاهدين لأعمالكم وشؤونكم"[٤].

والضمير في (تتلوا منه)، إما عائد على الشأن فتكون من للتعليل، وإما عائد على الله تعالى فتكون من ابتدائية، والمعنى وما تتلوا من أجل هذا الشأن قرآنًا، أو ما تتلوا قرآنًا مبتدأً أو صادر من الله تعالى إلا كنا عليكم شهودًا ورقباء، وما تتلبسون بشيء من هذه الأحوال إلا كنا عليكم رقباء مطلعين عليه حافظين له[٥]، وقيل: ما نافية في الموضعين؛ لأنَّها عطفت، وما جاءت إلا بعد الأفعال لكونها منفية، وفي (شأن) خبر تكون، والضمير في (منه) عائد على شأن، ومن قرآن تفسير للضمير وخُصّ من العموم؛ لأنَّ القرآن هو أعظم شؤونه (صلى الله عليه وسلم)، وقيل: يعود على التنزيل، وفُسرَّ بالقرآن؛ لأنَّ كل جزء من قرآن[٦].

---

(١) ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١٣م)، ٩٨/١٧، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، (تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م)، ٤٥٩/٣.

(٢) معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، (الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م)، ٤٧٠/١.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير الدمشقي، (دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م)، ٤٠٤/٢.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (تحقيق: د. صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٧م)، ٢٩٥/٤.

(٥) ينظر: حاشية الصاوي على الجلالين، أحمد الصاوي، : ١٩٤/٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع). طبع).

(٦) ينظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الرازق بن رزق الله الرسعني، (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، ٦٥/٣، البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، (تحقيق: ماهر حبوش، الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٦هـ)، ١٣٠/١٢، اللباب لابن عادل الحنبلي: ٣٦٢/١٠، التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٢١م)، ٤٠٧/٥.

والكلام ابتدأ بشؤون النبي (صلى الله عليه وسلم) الخاصة، كقيام الليل، وثُنِّي بما هو من شؤونه بالنسبة للناس كتلاوة القرآن، وثُلِّث بما هو من شؤون الأمة (وما تعملون من عمل)[١]، وفي الآية ملمح مهم يبين أنَّ "المخلوق البشري وهو مشغول في بشأن من شؤونه يحس أنَّ الله معه، شاهد أمره، وحاضر شأنه...، إنَّه ليس شمول العلم وحده، ولكن شمول الرعاية، ثم شمول الرقابة"[٢].

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾، والشأن "الأمر، أي: في أمر، من شأَنْت شأنه، أي: قصدت قصده، مصدر بمعنى المفعول"[٣]، والتعبير في خطابه (صلى الله عليه وسلم)، بالشأن هو الأمر العظيم، أو ذو البال، يدل على أنَّ جميع أموره وأعماله (صلى الله عليه وسلم) كانت عظيمة حتى العادات منها؛ لأنَّه القدوة الصالحة فيها كلها[٤].

وشأنه هو الحال العظيم المتميز الذي يطرأ على الأمر، والخطاب موّجه للرسول (صلى الله عليه وسلم)، وشأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي يهتم به ليس المأكل والمشرب، إنَّما المهم بالنسبة له هو بلاغ الرسالة بالمنهج، و(منه) هنا بمعنى اللام، أي: ما تتلوا له، بمعنى ما تتلوا لهذا الشأن المهم – وهي الرسالة– من قرآن، ويدخل في هذا الشأن ما فُوِّض به (صلى الله عليه وسلم)؛ لبيان أحكام الشريعة كأنصبة الزكاة، والصلوات وعددها، وكيفية أدائها وبقية العبادات، فكل شأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إما بلاغ عن الله بالنص القرآني، وإما بتطبيق فعلي للنص القرآني بالحديث النبوي، وبالأسوة التي تركها لنا رسول الله في سنته[٥]، وقيل: الشأن، أي: "حال من أحوالك الدينية والدنيوية"[٦].

والخلاصة أنَّ الشأْن في هذه الآية متعلق بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهو الحال العظيم والمهم والأمر العام الذي يتعلق ببلاغ الرسالة بالمنهج، وبيان أحكام الشريعة بالنص القرآني أو السنة النبوية.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٤٠٧/٥.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، (مكتبة الشروق، القاهرة، ط٣٦، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، ص١٨٠٣.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع)، ١٥٧/٤.

(٤) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، (مطبعة المنار، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ)، ٤١٣/١١، تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م)، ١٢٧/١١.

(٥) ينظر: خواطر الإمام المعروف بتفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي، (دار النور، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م)، ٢٤١/٩ – – ٢٤٢.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (جمعية إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨م)، ص٤٨٥.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَ﴾[١]، سبق الحديث عن سبب نزول فقيل: إنَّها نزلت في غزوة الأحزاب عند حفر الخندق[٢]، وفي الآية إشارة إلى "أنَّ مَن حاز وصف الإيمان بحُسن الإستئذان، وكأنَّ أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أجلُّ موطن تجب فيه الإقامة، ويهجر ما عداه من الأوطان...، مثبتًا عِظم الجناية في الذهاب عن مجلس النبي (صلى الله عليه وسلم) المقتضي للجميع من غير إذن (إنَّما المؤمنون) الكاملون بالإيمان، والأمر الجامع المهم للجماعة (لبعض شأنهم)، هو ما تشتدّ الحاجة إليه"[٣].

وفي الآية أدب أرشد الله عباده المؤمنين إليه فكما أمرهم بالاستئذان عند الدخول كذلك أمرهم بالاستئذان عند الانصراف، ولاسيما إذا كانوا في أمر جامع مع الرسول (صلوات الله وسلامه عليه) من صلاة جمعة، أو عيد جماعة، أو اجتماع في مشورة ونحو ذلك، أمرهم الله تعالى أن لا يتفرقوا عنه والحالة هذه إلا بعد استئذانه ومشاورته، وإن من يفعل ذلك فإنه من المؤمنين الكاملين، ثم أمر رسوله (صلوات الله وسلامه عليه) إذا استأذنه أحد منهم في ذلك أن يأذن له إنْ شاء، ولهذا قال: (فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَ)[٤].

والمراد بـــ (شأنهم)، "أمرهم المهم، وخطبهم الملم"[٥]، أو أحوالهم الخاصة بهم التي يجدون حرجًا على أنفسهم في الاستمرار مع المجتمعين، ولما كان الأمر الجامع يهم الأمة ترك شأن الاستئذان للرسول (صلى الله عليه وسلم) يقدر المصلحة العامة والخاصة، وإن كان الأولى عدم ذهابهم، لكن رخص لهم للضرورة وللمصلحة، وربما يكون الانصراف بعذر لا يخلوا عن شائبة تقديم أمر الدنيا، أمر الله تعالى النبي (صلى الله عليه وسلم) بالاستغفار للمؤمنين[٦]، وربما أمره تعالى بالاستغفار مقابلة على تمسكهم

---

(١) سورة النور، آية (٦٢).

(٢) ينظر: المبحث الأول، المطلب الثاني.

(٣) نظم الدرر للبقاعي: ٢٨٨/٥.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٦/٣، تيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص٧٨٦، في ظلال القرآن لسيد قطب: ص٢٥٣٤.

(٥ إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١٩٨/٦.

(٦) ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ٦/ ١٩٨، التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٢٩/٨ – ٢٣٠، زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، : (دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة طبع)، ٢٣٤/١٠ – ٢٣٦.

بآداب الله تعالى في الاستئذان[١]، أو "تعريضًا لهم بالمنع عن طلب الإذن بالانصراف إلأ لأمر مهم، وجبرًا لما فاتهم من جواهر أنفاسه النفيسة"[٢].

وأما قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾[٣]، فعن أبي الدرداء (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، قال: (مِن شأْنه أن يغفر ذنبًا، ويفرّج كربًا، ويرفع قومًا ويضع آخرين)[٤].

قال الفراء (ت ٢٠٧هـــ): "أهمزه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن؛ لأنَّه مع آيات غير مهموزات، وشأنه في كل يوم أنْ يميت ميتًا، ويولد مولودًا، ويغني ذا، ويفقر ذا، فيما لا يحصى من الفعل"[٥]، والمعنى العام أي: يفزع إلى الله كل مَن السموات والأرض...، ويطلبون قضاء الحاجات؛ لأنَّه لا غنى لهم عنه، فيفرج كرب المكروب، ويرفع قومًا ويضع آخرين، وهو كل يوم يجيب داعيًا، ويكشف كربًا، ويجيب مضطرًا، ويغفر ذنبًا[٦]، فالله تعالى في "كل وقت من الأوقات، ولحظة من اللحظات (هو في في شأن) من الشؤون، التي من جملتها إعطاء ما سألوا؛ فإنه تعالى لا يزال ينشئ أشخاصًا، ويفني آخرين، ويأتي بأحوال، ويذهب بأحوال حسبما تقتضيه مشيئته عزوجل المبنية على الحِكَم البالغة"[٧].

وقيل: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، أي: "كل وقت وزمان هو في شأن من شؤون الملك، يُعز ويُذِل، ويُغْني ويُفْقِر، ويُحيي ويُميت، ويُسعد ويُشْقِي، ويُمْرِضُ ويَشْفِي، إلى غير ذلك من تدبير ملكوت

---

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٣٥/٢٤.

(٢) رموز الكنوز للرسعني: ٢٩٣/٥.

(٣) سورة الرحمن، آية (٢٩).

(٤) أخرجه البخاري موقوفًا على أبي الدرداء في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الرحمن، (المكتبة السلفية، القاهرة، ط١، ط١، ١٤٠٠هـــ)، ٣٠٢/٣، ورواه ابن ماجة في سننه مرفوعًا، (تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨)، ١٩٨/١، برقم: ٢٠٢، وروي عن عبدالله بن منيب كما عند الطبراني في الكبير، ومسند البزار، وقيل في إسناده ضعف، والأصح أنَّه موقوف، وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، كتاب التفسير، باب (٥٤)، (تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م)، ٢٥٤/٧ برقم: ١١٣٨٨.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١١٦/٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ١٧٦/٧، تفسير ابن كثير: ٢٧٥/٤، تيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص١١٥٤.

(٧) إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١٨١/٨، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود محمود بن عبدالله الآلوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـــ، ٢٠١٠م)، ٢٦٠/٢٦.

السموات والأرض، مما لا يُحيط به علماً سواه"[١]، وفي بيان هذا المعنى أشار صاحب البحر المحيط: "إلى أنَّ القلم حق بما هو كان كائن إلى يوم القيامة، وهي شؤون يبديها، لا شؤون يبتديها"[٢].

وقد يكون السؤال سؤال استعطاء، أو سؤال استعلام، أو سؤال استخراج أمر، والله تعالى لا يشغله شأن أصلًا، لكن أسبابه تمنع أسبابًا أُخر[٣]، وإذا كان الشأن يقال لِما يعظم من الأمور والأحوال، فشأنه تعالى في يومي الدنيا والآخرة، وقيل: المراد الأخبار عن شأنه في كل يوم من أيام الدنيا، والمراد بالشأن هنا الجمع (شؤون)[٤]، فالشؤون التي يبديها، ولا يبتديها تتعلق بقدرته تعالى على وفق إرادته على ما تعلق تعلق به العلم في الأزل، إنَّه يكون أو يُعدم في أوقاته، فكلّ شيء قانت له، خاضع لديه، ساجد لعظمته، شاهد لقدرته، دالّ عليه[٥]، ومعنى (في) ﴿فِي شَأۡنٍ﴾ أي: في شأن من شؤون مَن السموات والأرض...، ومعنى (في)، على هذا التفسير تقوية ثبوت الشؤون لله تعالى، وهي شؤون تصرفه ومظاهر قدرته[٦]، وقيل: "كل آن، وكل وقت هو سبحانه في شأن جديد، ففي كل لحظة يحدث أمرًا، ويظهر قدر ما قدره الله أولًا، والأقدار قُدرت أزلًا، وهي محفوظة في اللوح المحفوظ، والذي يحدث هو ظهور هذا المقدور في أرض الواقع"[٧]، وصاحب التدبير لا يشغله شأن عن شأن، ولا يندّ عن علمه ظاهر ولا خافٍ، وهو سبحانه كل يوم هو في شأن، فيعطي كلّ شيء خلقه، كما يعطيه وظيفته، ثم يلحظه وهو يؤدي وظيفته[٨].

---

(١) رموز الكنوز للرسعني: ٥٥٨/٧.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ١٣٠/٢٠، وهذا القول للحسين بن الفضل؛ لما سأله عبد الله بن طاهر عن قوله تعالى: (كل يوم هو في شأن). وينظر: التفسير الكبير للرازي: ٩٨/٢٩.

(٣) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٩٦/٢٩.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، (تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠١٣م)، ١٣٥/٢٠.

(٥) ينظر: نظم الدرر للبقاعي: ٣٨٦/٧،

(٦ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٠١/١١.

(٧) تفسير الشيخ الشعراوي: ١٧٢/١٧.

(٨) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ص٣٤٥٥.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾[١]، أي: "يشغله عن قرابته"[٢]، وهو في "شغل شاغل عن غيره"[٣]، ولما ذُكر هذا الفرار، أتبعه بذكر سببه[٤]، فكل واحد من المذكورين –في الآيات السابقة– يوم القيامة، أمر يغنيه ويشغله عن شأن وأمر غيره؛ لأنَّ كل إنسان أفضى إلى ما يشغله عن الناس[٥]، فاشتغل كلّ إنسان بنفسه[٦]، وحصل له من الهمّ ما يملأ الصدر، فلم يبق فيه متسع لهمٍّ لهمٍّ آخر، فصار شبيهًا بالغني[٧].

ولما ذكر "فراره الذي منعه قراره، علله فقال: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ﴾ أي: إن كان أعظم الناس مروءة (مِّنۡهُمۡ) يومئذ، أي: إذ تكون هذه الدواهي العظام والشدائد والآلام) (شَأۡنٞ)، أي: أمر بليغ عظيم (يُغۡنِيهِ)، أي: يكفيه وهو المنزل الذي يرضيه مع أنه يعلم أنه يتبعونه ويخاف أن يطالبوه؛ لما هم فيه من الكرب بما لعله قصر فيه من حقوقهم"[٨]، والهول في هذا المشهد نفسي بحت، يفزع النفس ويفصلها عن محيطها، ويستبد بها استبدادًا، فلكلٍ نفسه وشأنه، فلا يكاد يوجد تعبير أشمل وأدق من هذا التعبير الذي يأخذ بشغاف القلوب في تصوير الهمّ الذي يشغل الحسَّ والضمير[٩].

أو قد شغلته نفسه، واهتمّ لفكاكها، ولم يكن له التفات إلى غيرها[١٠]، وجاءت الآية مستأنفة استئنافًا ابتدائيًا لزيادة تهويل اليوم، وتنوين (شأن) للتعظيم، والشأن الحال المهم، والاشتغال بغيره من المذكورات

---

(١) سورة عبس، آية (٣٧)، وفي الآية قراءة بفتح الياء، والعين المهملة (يعنيه)، قرأ بها ابن محيص، وهي حسنة، وقراءة الجماعة أقوى؛ لأنَّ الانسان قد يعنيه الشيء ولا يغنيه عن غيره. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جني (تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م)، ٤١٧/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٣٨/٣، رموز الكنوز للرسعني: ٤٩٨/٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٧٥/٤.

(٤) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٥٨/٣١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٥٥٠/٧، حاشية الصاوي على الجلالين: ٢٩٤/٤،

(٦) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ٢٣٧/٢١.

(٧) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٥٨/٣١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩١/٢٢.

(٨) نظم الدرر للبقاعي: ٣٣٣/٨.

(٩) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ص٣٨٣٤.

(١٠) تيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص١٢٧١.

بله الاشتغال عمَّن هو دون أولئك في القرابة والصحبة[١]، فكل واحد منهم مكتف بأمره، وذاهل عما حوله؛ حوله؛ لأنَّ الأمر شديد[٢].

المطلب الثاني: التفسير الموضوعي للألفاظ قريبة الدلالة للفظة الشؤون.

بعد إيضاح معنى الشأن في الآيات الأربع لتي وردت في القرآن الكريم، يكون من المناسب الآن الإشارة باختصار إلى بعض معاني الألفاظ المقاربة وهي: (أمر، البال، الخطب).

١. **أمْر:** من أكثر الألفاظ المقاربة التي وردت في القرآن الكريم، حيث تجاوز عددها سبعين مرة، بلفظة (أمْر)، وأما مع الصيغ الأخرى كالأمور فيتجاوز المئة مرة، وما يهمنا هنا الإشارة إلى بعض الألفاظ التي جاءت قريبة لمعنى الشأن؛ -لأنَّ كثيرًا منها ورد بمعان أخرى[٣]- ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾[٤]، فالأمر يعني: "الفعل والشأن"[٥]، ويطلق باعتبار الحال والبيان، فيشمل ذلك الأقوال والأفعال[٦]، وقيل: منهجه ومسلكه وطريقته في الغيّ، (وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ)، أي: "ليس فيه رشد ولا هدى"[٧]، وقومه يتبعون أمره ويمشون خلفه، بلا فكر ولا رأي ويعصون أمر الله، متخلين عن تكريم الله لهم بالعقل والحرية والإرادة[٨].

٢. **البال:** من الألفاظ المقاربة في الاستعمال القرآني التي وردت في القرآن الكريم لفظة (البال)، والتي تكررت في في أربعة مواضع، فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١١٣/٩، التحرير والتنوير لابن عاشور: ٤٩٢/١٢.

(٢) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ١٠٠/٢٠.

(٣) أشار هارون بن موسى في كتابه الوجوه والنظائر إلى أنَّ لفظة (أمر) لها ثلاثة عشر وجهًا، منها: القضاء، والدين، والعذاب، والنصر، والوحي، وبحسب سياقها في الآيات. ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى (تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، ط١، ١٩٨٨م)، ص١٩٥.

(٤) سورة هود، الآية (٩٧).

(٥) الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم، د. أحمد عبيد الكبيسي: ٣٣٢/١.

(٦) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحد بن يوسف السمين الحلبي (تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م)، ١١٤/١، الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية، علي فهمي النزهي (الدار العالمية، الإسكندرية، مصر، ط٤، ٢٠١٤م)، ٥١/١.

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٤٠/٢، رموز الكنوز للرسعني: ٢٢٥/٣.

(٨) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ص١٩٢٤.

ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۖ﴾[١]، أي: ما حال النسوة اللاتي قطعن أيديهن، وهذا من أدبه –عليه السلام– وحُسن عشرته، وكرم أخلاقه، فإنَّه صان امرأة العزيز عن التصريح بذكرها[٢]، أو ما شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن؟، –بهذا القيد– وتذكيرًا بالواقعة وملابساتها[٣]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ﴾[٤]، البال هنا بمعنى: "الشأن والحال، والقرون الأولى مثل قوم نوح وعاد وثمود"[٥]، وقيل: البال كلمة دقيقة المعنى، تطلق على الحال المهم، ومصدره البالة بتخفيف اللام، ومنها قوله تعالى: ﴿كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾[٦]، أي: حالهم[٧]، ويطلق البال على معان عدة منها الحال والقدر كما في هذه الاية، وإصلاح البال يجمع إصلاح الأمور كلها[٨]، وقيل: ما شأن الأمم السابقة، والبال هو الفكر، نقول خطر ببالي، أي: بفكري، ولا يأتي في الفكر وبؤرة الشعور إلا الأمر المهم، فجاءه الجواب هو خالقها ويعلم حالها وسيجازيها على فعلها[٩].

٣. **الخطب:** من الألفاظ القريبة لفظة (الخطب)، التي وردت في القرآن الكريم خمس مرات، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾[١٠]، أي: "ما شأنكن وخبركن يوم الضيافة؟"[١١]، والخطب الشأن المهم من حالة أو حادثة الذي يقع فيه التخاطب، وقيل: سُميّ خطبًا؛ لأنَّه يقتضي أن يخاطب المرء صاحبه بالتساؤل عنه، ثم عبّر به عن الشأن والأمر، وأصله مصدر يقال: خطب، وخطاب، وتخاطب، ومخاطبة[١٢]، والخطب هو الحدث الجلل، فهو حدث غير عادي يتكلم به

---

(١) سورة يوسف، الآية (٥٠).
(٢) ينظر: رموز الكنوز للرسعني: ٣٥٧/٣.
(٣) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ص١٩٩٤.
(٤) سورة طه، الآية (٥١).
(٥) رموز الكنوز للرسعني: ٥١٦/٤.
٦ سورة محمد، الآية (٢).
(٧) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٥٢/٧.
(٨) ينظر: المصدر السابق: ٣٥٧/١٠.
(٩) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ٦٤٨/١١.
(١٠) سورة يوسف، الآية (٥١).
(١١) تفسير ابن كثير: ٤٦٣/٢، رموز الكنوز للرسعني: ٣٥٩/٣.
(١٢) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي: ٥١٢/١، التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦٩٣/٥.

الناس، وليس حديثًا بينهم وبين أنفسهم؛ لذا قال الملك: ما خطبكن؛ مما يدل على أنَّ الملك سمع الحكاية بتفاصيلها فاهتزَّ لها واعتبرها خطبًا؛ وهذا يعني أنَّ القيم هي القيم في كل زمان ومكان(١).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾(٢)، أي: ما شأنكم، وأمركم، وفيما جئتم؟(٣)، و"الخطب هو الحدث الجلل الذي ينتاب الإنسان، وسُميَّ خطبًا؛ لأنَّه يشغل بال الناس جميعًا فيتخاطبون به، وكلما التقت جماعة من البشر بجماعة أخرى فحديثهم في هذا الأمر...، أي: لأيّ أمر جَلل أتيتم؟"(٤)، وقيل: إنَّ إبراهيم –عليه السلام– قال لهم: ما الأمر العظيم الذي جئتم لأجله؟، سوى البشرى؛ لأنه فهم من كثرة عددهم أنَّ البشرى ليست المقصودة وحدها فهي لا تحتاج إلى مثل هذا العدد(٥)، وهذه الكلمة وضعت للأمر الخطير الذي يدعو إلى الدهشة والتعجب(٦)، والخطب هو "الشأن الذي يقع فيه المخاطبة"(٧).

المخاطبة"(٧).

وأما قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾(٨): أي: "ما حملك على ما صنعت"؟(٩)، أو ما ما شأنك، و"ما الذي دعاك إلى الضلال والإضلال"؟(١٠)، أو ما طلبك، أي: ماذا تخطب، فهي كلمة أكثر ما تستخدم في المكاره؛ لأنَّ الخطب الشأن المكروه(١١)، أي ما شأنك وما قصتك، والخطب يقال في الحدث المهم ويسمى الحدث الجلل، فليس هو الحدث العابر الذي لا يقف عنده أحد(١٢)، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَآ إِن قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾(١٣)، أي: ما خبركما لا تردان مع هؤلاء؟(١)،

---

(١) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ٩١/١٠.

(٢) سورة الحجر، الآية (٥٧).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير: ٢٣٧/٤، رموز الكنوز للرسعني: ٤٢٥/٧، ٦١٧/٣.

(٤) تفسير الشيخ الشعراوي: ٥٠٠/١٠.

(٥) ينظر: تفسير المراغي: ٣٤/١٤

(٦) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ٢٧/١٧.

(٧) الكلمة وأخواتها، د. أحمد عبيد الكبيسي: ١٤٩/١.

(٨) سورة طه، الآية (٩٥).

(٩) تفسير ابن كثير: ١٥٩/٣.

(١٠) رموز الكنوز للرسعني: ٥٥٩/٤.

(١١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٩٢/٧، تفسير المراغي: ١٤٥/١٦.

(١٢) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ٧٠٢/١١.

(١٣) سورة القصص، الآية (٢٣).

وقيل: ما شأنكما لا تسقيان؟[٢]، والاستفهام "هنا فيه معنى التعجب"[٣]، والخطب الشأن والحدث المهم[٤] – كما سبق ذكره–.

فمن هنا يتبين لنا علاقة الخطب بالشأن أنه يراد به الذي يكون في التخاطب، أو الشأن المكروه الذي لا يسرّ صاحبه.

المطلب الثالث: لفظة الشأن أنواعها وعلاقتها بالاستئذان

وردت لفظة (شأن) في القرآن الكريم أربع مرات، –وقد سبقت الإشارة إلى ذلك–، وتُشّكل لفظة (الشأن) في القرآن الكريم صورة واضحة المعالم، ومترامية الأطراف يمكن تنوعها من حيث المخاطب، ومكانه، ونوع الخطاب؛ ولذا كان من الأهمية بحث هذا المعاني في هذا المطلب.

أولًا: أنواع الشأن

من المناسب هنا الإشارة إلى بيان أنواع الشأن الذي تعددت آياته، وهذا التنوع يعود بطبيعة الحال إلى فهم سياق الآيات، وإدراك خصائص الخطاب من حيث المخاطب، والمتأمل للآيات التي تضمنت لفظة (شأن) يجدها قد جاءت في الأمور العظيمة، وكلما تعلق هذا الشأن العظيم أصبح أعظم؛ لذا جاءت الآيات الأربعة في لفظة الشأن الأولى: متعلقة بالله عزَّ وجل ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٥]، والناظر لهذا الموضع يجد سياق الآية فيها من تعظيم الله تعالى، فقد تصدرت الآية الكريمة (يسأله من ...)، فنجد الموصول (مَن) المضاف إليه (السموات)، والمعطوف عليها (الأرض) قد أفادت عموم العقلاء.

فهؤلاء وعددهم الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، يسألونه سبحانه، فناسب هذا العموم أن يكون تعظيمًا لله عزَّ وجل، بأنَّ كل يوم هو في شأن، وجاءت لفظة (شأن) نكرة قابلت العموم بعموم ودلّت بلفظها على الأمر العظيم، مع دلالة الاقتران اللفظي (كل يوم)، فلفظ (كل) لفظ عام خصص بالإضافة، وتعرب هذه الجملة حالًا، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، من الضمير في (يسأله) الذي يعود على الله تعالى[٦].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٧٠/٣.

(٢) ينظر: رموز الكنوز للرسعني: ٥٢٦/٥.

(٣) تفسير الشيخ الشعراوي: ٢٦٤/١٣.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٥٦٧/٨، تفسير المراغي: ٤/٢٧.

(٥) سورة الرحمن، آية (٢٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ١٣٨/٢٠.

وكذلك هناك شأن يتعلق بالنبي (صلى الله عليه وسلم) خاصة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ﴾[١]، وهو شأن عام سواء أكان للأفعال أم الأقوال[٢]، فكل شأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إما بلاغ عن الله بالنص القرآني، وإما بتطبيق فعلي للنص القرآني بالحديث النبوي، وبالأسوة التي تركها لنا رسول الله في سنته[٣]، وقيل: الشأن، أي: "حال من أحوالك الدينية والدنيوية"[٤].

أو شأن يتعلق بالمخلوق من غير الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[٥]، فشأنهم المتعلق بهم شأن عظيم؛ ولأنه ارتبط بشأن أعظم؛ لذا كان بحاجة لإذن أصحاب الشأن العظيم من صاحب الشأن الأعظم،؛ لأنه خطب جليل لا بد فيه للرسول (صلى الله عليه وسلم) من ذوي الرأي، والقوة يعاونونه، ويستضيء بآرائهم[٦].

ومن حيث مكان الشأن قد يكون في الدنيا كما في الآية السابقة، أو هو يتعلق بالمخلوق ولكنه في الآخرة كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٧]، ولما كان أمر يوم القيامة عظيم، وحال الناس فيها من الخطر العظيم، جاء سياق الآية الكريمة بلفظة (الشأن) لتناسب حال المخلوق المنشغل بنفسه، وما اعتراها من هول عظيم، ويمكن أن يكون الشأن في شأن من الشؤون العامة التي تخص الأمة، أو شأن خاص للفرد الواحد. وينبغي مراعاة تقديم الشأن العام على الشأن الخاص[٨].

ثانيًا: علاقة الشأن بالاستئذان

الناظر في سياق الخطاب القرآني وتحديدًا في آية سورة النور يجد إشارة واضحة إلى علاقة الشأن العام بالاستئذان، وفي الآية أدب أرشد الله عباده المؤمنين إليه فكما أمرهم بالاستئذان عند الدخول كذلك أمرهم بالاستئذان عند الانصراف، ولاسيما إذا كانوا في أمر جامع مع الرسول (صلوات الله

---

(١) سورة يونس، آية (٦١).

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ص٨٨ ، الكليات للكفوي: ص١٤٧.

(٣) ينظر: خواطر الإمام المعروف بتفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي، (دار النور، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م)، ٢٤١/٩ – ٢٤٢.

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص٤٨٥.

(٥) سورة النور، آية (٦٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ١٣٩/١٦، زهرة التفاسير لأبي زهرة: ٥٢٣٥/١٠.

(٧) سورة عبس، آية (٣٧).

(٨) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ٦٢٩/١٢.

وسلامه) عليه من صلاة جمعة، أو عيد جماعة، أو اجتماع في مشورة ونحو ذلك، أمرهم الله تعالى أن لا يتفرقوا عنه والحالة هذه إلا بعد استئذانه ومشاورته، وإن من يفعل ذلك فإنه من المؤمنين الكاملين، ثم أمر رسوله (صلوات الله وسلامه) عليه إذا استأذنه أحد منهم في ذلك أن يأذن له إنْ شاء، ولهذا قال تعالى: (فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ)[١].

وفي الآية دليل على وجوب الاستئذان من الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الانصراف[٢]، وعلى تقديم الشأن العام على الشأن الخاص[٣]، وفيها لمحة تربوية للمسلم، ودرس في أدب الانصراف، والاستئذان عندما يكون هناك لقاء لأمر يخص المجتمع المسلم، فما ينبغي الانصراف دون إذن، ولضرورة ما، أو لحاجة لا بدَّ فيها من الانصراف، ولا يخفى على المتأمل لسياق الآية الكريمة ولفظة (يستأذنونك) التي تشير إلى تعظيمه، ورعاية الأدب مع النبي (صلى الله عليه وسلم)، وعدم الانصراف إلا بعد إذنه[٤].

الخاتمة

بعد هذه الوقفة مع ألفاظ الشؤون في القرآن الكريم، وبيان معانيها، ومدلولاتها في سياق الآيات الكريمة، ومحاولة استجلاء دلالتها خدمة لدراسة النص القرآني، تبين لي الآتي:

أولًا: تعددت لفظة (الشأن) في القرآن الكريم، فجاءت بصيغة واحدة وهي الاسم (شأْن) بسكون الهمزة، ولم ترد بصيغة الفعل مثل (شأَنَ).

ثانيًا: وردت ألفاظ (الشأْن) في القرآن الكريم أربع مرات، على ترتيب المصحف، وهي سورة يونس، آية (٦١)، وسورة النور، آية (٦٢)، وسورة الرحمن، آية (٢٩)، وسورة عبس، آية (٣٧).

ثالثًا: تدور معاني الشأن حول معنيين هما: القصد والطلب إن وردت فعلًا، والحال، والأمر، والخطب إنْ وردت اسمًا، والذي يهمنا في البحث وردوها اسمًا؛ لأنَّ ألفاظ الشأن في القرآن الكريم وردت

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٦/٣، ١١، تيسير الكريم الرحمن للسعدي: ص٧٨٦، في ظلال القرآن لسيد قطب: ص٢٥٣٤.

(٢) ينظر: روح المعاني للآلوسي: ٤٩١/١٨.

(٣) ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي: ٦٢٩/١٢.

(٤) ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٣٥/٢٤.

اسمًا أربع مرات، ولم ترد كفعل، وفي الاصطلاح فهو الحال العظيمة المتقنة من الأعمال، أو هو الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور.

رابعًا: هناك ألفاظ مقاربة للفظة الشأن وهي (أمْر)، و(البال)، و(الخطب)؛ إذ تكرر لفظة (أمْر) أكثر من سبعين مرة، كما في السور الآتية: سورة الأنعام (٢٨)، وسورة يوسف (٣٥)، وسورة الزمر (٤٧ و ٤٨)، وسورة الجاثية (٣٣)، وسورة الممتحنة (٤)، و(البال)، (أربع) مرات كما في سورة يوسف (٥٠)، وسورة طه (٥١)، وسورة محمد (٢ و٥)، و(الخطب) خمس مرات، كما في سورة يوسف (٥١)، وسورة الحجر (٥٧)، وسورة طه (٩٥)، وسورة القصص (٢٣)، وسورة الذاريات (٣١).

خامسًا: ينقسم الشأن في القرآن الكريم إلى شأن عام يخص الإسلام، أو الأمة، أو المجتمع، وشأن خاص يتعلق بحال الفرد الواحد.

وكذلك ينقسم الشأن من حيث تعلقه إلى شأن يتعلق بالخالق وحده سبحانه وتعالى، وشأن يتعلق بالمخلوق، والمخلوق قد يكون نبيًا، أو أيّ مخلوق مكلف.

سادسًا: تبين لنا أنَّ الشأن العام يقدم على الشأن الخاص، وينبغي الاهتمام بهذا والعمل به، ومن هنا تبرز علاقة الاستئذان بالشأن، وهو أدب رفيع، وخلق عظيم لا بدَّ للمسلم من التحلي به في كل الأوقات، وفي الدخول أو الانصراف على حدّ سواء، ومنهم ذهب إلى وجوبه وخاصة فيما يتعلق بالشأن العام.

سابعًا: دلالة الألفاظ ومعانيها يحددها السياق القرآني الذي وردت فيه، وهذا يشمل ألفاظ الشؤون، والألفاظ قريبة الدلالة منها في الاستعمال القرآني كالأمر، والبال، والخطب.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣هـ) (تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م).

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع).

٣. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) (تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م).

٤. أسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، (تحقيق: محمد محمد تامر، دار التقوى، القاهرة، ٢٠٠٤م).

٥. البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) (تحقيق: ماهر حبوش، الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٦هـ)،

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) (دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٢١م).

٧. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) (دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م).

٨. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت ٦٠٦هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١٣م).

٩. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤هـ) (مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م).

١٠. تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) (مطبعة المنار، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ).

١١. تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي: (ت١٥٠هـ) (تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ).

١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ) (جمعية إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨م).

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) (تحقيق: د. صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٧م).

١٤. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) (تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠١٣م).
١٥. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) (تحقيق: د. رمزي منبر البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م).
١٦. حاشية الصاوي على الجلالين، أحمد محمد الصاوي (ت١٢٤١هـ) (دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع).
١٧. الخطاب القرآني إعجاز متجدد، د. أحمد عبيد الكبيسي (دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١٥م).
١٨. خواطر الإمام المعروف بتفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٩هـ) (دار النور، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م).
١٩. رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الرازق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ) (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).
٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، ٢٦/٢٦٠.
٢١. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي البغدادي (ت٥٩٧هـ) (المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).
٢٢. زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ) (دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة طبع).
٢٣. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة (ت٢٧٣هـ) ((تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨)،
٢٤. الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م).
٢٥. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) (المكتبة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ).
٢٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) (تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م).
٢٧. الفروق اللغوية في تفسير الكلمات القرآنية، علي فهمي النزهي (الدار العالمية، الإسكندرية، مصر، ط٤، ٢٠١٤م).

٢٨. في ظلال القرآن، سيد قطب (ت١٣٨٦هـ) (مكتبة الشروق، القاهرة، ط٣٦، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).
٢٩. القاموس المحيط، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) (إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م)
٣٠. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٣هـ) (ترتيب د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م).
٣١. الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم، د. أحمد عبيد الكبيسي (دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١٧م).
٣٢. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت١٠٩٤هـ) (تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ٢٠١٨م).
٣٣. اللباب في علم الكتاب، عمر بن علي الدمشقي المعروف بابن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م).
٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) (تحقيق مجموعة، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة طبع).
٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، (تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م).
٣٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) (تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م).
٣٧. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي (دار عمار، الأردن، ط٣، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).
٣٨. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ) (الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م).
٣٩. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المطبعة الأميرية، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٩٩٧م).
٤٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ) (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م).
٤١. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن مفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) (تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ٢٠٠٩م).

٤٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) (تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م).
٤٣. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى (ت١٧٠هـ) (تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، ط١، ١٩٨٨م).

References

1. The Rulings of the Qur'an, by Abu Bakr Muhammad ibn Abdullah, known as Ibn al-Arabi (d. 543 AH) (edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1988).
2. Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an, by Abu al-Su'ud Muhammad ibn Muhammad al-'Imadi (d. 982 AH), (Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, no date of publication).
3. The Foundation of Eloquence, by Jar Allah Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH) (edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1998).
4. The Reasons for Revelation, by Jalal al-Din 'Abd al-Rahman al-Suyuti (d. 911 AH), (edited by Muhammad Muhammad Tamer, Dar al-Taqwa, Cairo, 2004).
5. Al-Bahr Al-Muhit, by Athir Al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH) (edited by Maher Haboush, Al-Risalah Al-Alamiyah, Damascus, 1st ed., 1436 6. Al-Tahrir wa Al-Tanwir, by Muhammad Al-Tahir ibn Ashur (d. 1393 AH) (Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st ed., 2021).
7. Tafsir Al-Qur'an Al-Azim, by Ismail ibn Kathir Al-Dimashqi (d. 774 AH) (Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1990).
8. Al-Tafsir Al-Kabir (Keys to the Unseen), by Fakhr Al-Din Muhammad ibn Umar Al-Razi (d. 606 AH) (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 4th ed., 2013).

9. Tafsir Al-Maraghi, by Ahmad Mustafa Al-Maraghi (d. 1364 AH) (Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, 1st ed., 1365 AH, 1946).
10. Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid Rida (d. 1354 AH) (Al-Manar Press, Cairo, 1st ed., 1353 AH).
11. Tafsir Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi (d. 150 AH) (Edited by Abdullah Mahmoud Shahata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1st ed., 1423 AH).
12. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa'di (d. 1376 AH) (Arab Heritage Revival Society, Beirut, 1998).
13. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH) (Edited by Dr. Salah al-Khalidi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1997).
14. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH) (edited by Dr. Abdullah al-Turki, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., 2013).
15. Jamharat al-Lughah, Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. 321 AH) (edited by Dr. Ramzi Manbar al-Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987).
16. Hashiyat al-Sawi ala al-Jalalain, Ahmad Muhammad al-Sawi (d. 1241 AH) (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, no date of publication).
17. Qur'anic Discourse: A Renewed Miracle, Dr. Ahmad Ubayd al-Kubaisi (Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 2015).
18. Khawatir al-Imam al-Ma'rif bi-Tafsir al-Sha'rawi (d. 1419 AH) (Dar al-Nour, Cairo, 1st ed., 2010).
19. Treasure Symbols in the Interpretation of the Noble Book, Abd al-Razzaq ibn Rizq Allah al-Ras'ani (d. 661 AH) (Al-Asadi Library, Makkah al-Mukarramah, 1st ed., 1429 20. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH) (Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1431 AH, 2010 CE), 26/260.

21. Zad al-Masir in the Science of Interpretation, Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali, known as Ibn al-Jawzi al-Baghdadi (d. 597 AH) (Islamic Office, Beirut, 3rd ed., 1403 AH, 1983 CE).
22. The Flower of Interpretations, Muhammad Abu Zahra (d. 1394 AH) (Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, no date of publication).
23. Sunan Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid ibn Majah (d. 273 AH) (Edited by Dr. Bashar Awad Marouf, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1998).
24. As-Sahih, Ismail ibn Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH) (Edited by Ahmad Abd Al-Ghafur Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1990).
25. Sahih Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH) (Al-Salafiyah Library, Cairo, 1st ed., 1400 AH).
26. Umdat Al-Huffaz in the Interpretation of the Most Noble Words, Ahad ibn Yusuf Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH) (Edited by Muhammad Basil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1996).
27. Linguistic Differences in the Interpretation of Qur’anic Words, Ali Fahmi Al-Nuzha (Al-Dar Al-Alamiyah, Alexandria, Egypt, 4th ed.) 2014).
28. In the Shade of the Qur'an, Sayyid Qutb (d. 1386 AH) (Al-Shorouk Library, Cairo, 36th ed., 1428 AH, 2007).
29. Al-Qamus Al-Muhit, Al-Fayruzabadi (d. 817 AH) (supervised by: Muhammad Na'im Al-Arqsousi, Al-Risala Foundation, Beirut, 8th ed., 2005).
30. Kitab Al-'Ayn, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi (d. 173 AH) (arranged by Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2003).
31. Al-Kalima and its Sisters in the Holy Qur'an, Dr. Ahmad Ubaid Al-Kubaisi (Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 2017).

32. Al-Kulliyyat, Abu Al-Baqa' Ayyub ibn Musa Al-Kafwi (d. 1094 AH) (edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd ed., 2018).

33. Al-Lubab In the science of the Book, Omar ibn Ali al-Dimashqi, known as Ibn Adil al-Hanbali (d. 880 AH) (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1998).

34. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH) (edited by a group, Dar al-Ma'arif, Cairo, no publication year).

35. Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr al-Haythami (d. 807 AH), (edited by Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar al-Fikr, Beirut, 1994).

36. al-Muhtasib fi Tabyeen Wujuh Shawadh al-Qira'at, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH) (edited by Muhammad Abd al-Qadir, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 37. The Meanings of Arabic Structures, Dr. Fadhel Saleh al-Samarra'i (Dar Ammar, Jordan, 3rd ed., 1433 AH, 2012).

38. The Meanings of the Qur'an, Yahya ibn Ziyad al-Farra' (d. 207 AH) (Egyptian Book Authority, 2nd ed., 1980).

39. Al-Mu'jam al-Wajeez (The Concise Dictionary), Arabic Language Academy in Cairo (Amiriya Press, Cairo, special edition for the Ministry of Education, 1997).

40. Dictionary of Language Standards, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Razi (d. 395 AH) (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1979).

41. Vocabulary of the Words of the Qur'an, al-Husayn ibn Muhammad ibn Mufaḍ al, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 425 AH) (edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 4th ed., 2009).

42. Nazm al-Durar fi Tansab al-Ayat wa al-Sūrah (The System of Pearls in the Consistency of Verses and Surahs), Burhan al-Din Ibrahim ibn Umar al-Baqa'i (d.

885 AH) (edited by Abd al-Razzaq Ghalib, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed., 2006).

43. Al-Wujuh (The Faces) Analogies in the Holy Qur'an, Harun ibn Musa (d. 170 AH) (Edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamin, Iraqi Ministry of Culture, Baghdad, 1st ed., 1988 AD).